Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

الشيخ محمد مفتاح قريو وكتابه: (جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة) باب الطهارة شرح وتعليق

ايمان محمد النفاتي الرويني
كلية الدراسات العليا، جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا
Email: emanalrweene@gmail.com

المستخلص:
تتناول هذه الدراسة الشيخ محمد مفتاح قريو وكتابه: «جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة» من خلال شرح وتعليق على باب الطهارة، بوصفه المدخل الأساس لأبواب العبادات في الفقه المالكي. وتنطلق الدراسة من إبراز أهمية التراث الفقهي المالكي لبيان إسهام العلماء في خدمة المذهب تعليمًا وتأصيلاً، مع التركيز على شخصية الشيخ قريو. ويعتمد البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا في عرض سيرة الشيخ، وتحليل بنية نظمه الفقهي، مع منهج استقرائي في تتبع مسائل الطهارة، ومنهج مقارن داخل المذهب عند الحاجة إلى بيان المعتمد أو تحرير محل الخلاف. كما يقوم على شرح الأبيات شرحًا فقهيًا تحليليًا يربط الجزئيات بقواعدها الأصولية ومقاصدها الكلية. وتكمن إشكالية الدراسة في تقويم مدى نجاح الناظم في الجمع بين الاختصار والضبط، والمحافظة على المعتمد المذهبي. وقد خلصت الدراسة إلى أن الشيخ قريو التزم بأصول المذهب المالكي، وأحسن ترتيب المسائل من الكلي إلى الجزئي، مع وضوح العبارة ودقة الانتقاء. كما أبرزت معالجته لمسائل الطهارة عمقًا فقهيًا يوازن بين حفظ النصوص ومراعاة المقاصد، خاصة في بيان فرائض الغسل، وأحكام التيمم، وتداخل الطهارتين، وضوابط الحيض.
الكلمات المفتاحيّة: محمد مفتاح قريو، جواهر الفقه المختارة، أقرب المسالك، الحسن، العبارة، الطهارة.

Abstract
This study examines Shaykh Muhammad Muftah Quriyo and his work Jawāhir al-Fiqh al-Mukhtārah min Aqrab al-Masālik al-Ḥasan al-ʿIbārah, focusing on his commentary on the chapter of purification (ṭahārah), which serves as the foundational entry point to the chapters of worship in Mālikī jurisprudence. The research highlights the significance of Mālikī legal heritage in demonstrating the contributions of scholars to the teaching and consolidation of the school, with particular emphasis on the figure of Shaykh Quriyo. The study adopts a descriptive-analytical approach in presenting the Shaykh's biography and analyzing the structure of his juristic composition, alongside an inductive method in tracing issues of purification, and a comparative method within the school when clarification of the authoritative opinion or delimitation of disputed matters is required. The commentary provides a juristic and analytical explanation of the verses, linking specific rulings to their foundational principles and overarching objectives. The central problem addressed is the extent to which the author succeeded in combining brevity with precision while maintaining adherence to the established positions of the Mālikī school. The study concludes that Shaykh Quriyo remained faithful to the principles of the Mālikī tradition, skillfully organizing issues from the general to the particular, with clarity of expression and careful selection. His treatment of purification demonstrates a profound juristic balance between preserving textual authority and observing higher objectives, particularly in his discussion of the obligations of ritual washing (ghusl), the rulings of dry ablution (tayammum), the intersection of different forms of purification, and the regulations concerning menstruation.
Keywords: *Muhammad Muftah Quriyo; Jawāhir al-Fiqh al-Mukhtārah; Aqrab al-Masālik; clarity of expression; purification (ṭahārah).*

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الطهارة مفتاح الصلاة، وأساس العبادات، وشرعها على وجهٍ يحقق مقاصد التعبد والانقياد، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الذي بيّن أحكامها قولًا وفعلًا وتقريرًا، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. أما بعد؛ فإن دراسة التراث الفقهي المالكي في البيئات المغاربية والليبية على وجه الخصوص تمثل مدخلًا مهمًا لفهم البنية العلمية التي تشكّلت في إطارها الشخصية الفقهية المحلية، وما أسهم به علماؤها في صيانة المذهب وتيسير مسائله تعليميًا وتأصيليًا، ومن بين هؤلاء الأعلام يبرز الشيخ محمد مفتاح قريو بوصفه نموذجًا للعالم المربي الذي جمع بين التلقي التقليدي العميق والتدريس المؤسسي المنهجي، وأنتج نصوصًا تعليمية تسعى إلى تقريب الفقه المالكي وتبسيطه لطلبة العلم. ويأتي كتابه "جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة" في سياق هذه الجهود؛ إذ يمثل نظمًا فقهيًا تعليميًا استند إلى متن "أقرب المسالك"، مع إعادة صياغة وانتقاء، بما يعكس وعيًا بمقتضيات التدريس وحاجة الطلبة إلى الجمع بين الضبط والاختصار. واختيار ‘‘باب الطهارة’’ للدراسة بالشرح والتعليق ينبع من كونه المدخل الأساس لأبواب العبادات، ولِما يتضمنه من مسائل تأصيلية ترتبط بأصول المذهب وقواعده في التعامل مع النصوص والعلل والمقاصد.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في جملة من الاعتبارات، أبرزها ما يأتي:

- إبراز إسهام أحد علماء ليبيا في خدمة الفقه المالكي نظمًا وشرحًا، بما يسهم في توثيق الحركة العلمية المحلية وإدماجها في الخريطة الأوسع للدراسات المذهبية.

Copyright *Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0*
Received*: 12-12-2025 -* ***Accepted****: 11-02-2026 -* ***Published****: 19-02-2026*

Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

- الكشف عن المنهج التعليمي الذي اعتمده الشيخ قريو في صياغة المسائل الفقهية نظمًا، وتحليل خصائصه من حيث الانتقاء والترتيب والاختصار.
- بيان كيفية معالجة مسائل الطهارة في ضوء المذهب المالكي، مع ربطها بأصول المذهب وقواعده، وإبراز ما قد يظهر فيها من ترجيحات أو إشارات منهجية.
- الإسهام في خدمة النص بتحقيق معانيه وشرح ألفاظه وبيان مقاصده، بما يجعله أقرب إلى الإفادة العلمية المعاصرة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعريف بالشيخ محمد مفتاح قريو من حيث تكوينه العلمي ومسيرته التعليمية ومؤلفاته.
- تحليل البناء النَّظمي في كتاب "جواهر الفقه المختارة"، وبيان علاقته بمتن "أقرب المسالك".
- شرح أبيات باب الطهارة شرحًا فقهيًا تحليليًا، يبيّن معاني الألفاظ، ويوضح المعتمد في المذهب، ويشير إلى الخلاف عند الحاجة.
- استجلاء الأبعاد الأصولية والقواعدية الكامنة في معالجة مسائل الطهارة، وربط الجزئيات بكلياتها.

إشكالية البحث:

ينطلق البحث من إشكالية مركزية مؤداها: إلى أي مدى استطاع الشيخ محمد مفتاح قريو، من خلال نظمه "جواهر الفقه المختارة"، أن يقدّم معالجة تعليمية دقيقة لمسائل الطهارة في إطار المذهب المالكي، تجمع بين الاختصار والضبط، وتحافظ في الوقت ذاته على المعتمد المذهبي وأصوله؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات، منها:

- ما الخصائص المنهجية التي تميّز النظم محل الدراسة عن غيره من المنظومات الفقهية؟
- ما طبيعة العلاقة بين هذا النظم ومتن "أقرب المسالك" من حيث الالتزام أو التصرف؟
- كيف عالج الناظم مسائل الطهارة: هل اقتصر على المعتمد، أم أشار إلى خلاف أو تعليل؟
- ما القيمة التعليمية والعلمية لهذا النظم في سياقه التاريخي؟

منهج البحث:

اعتمد البحث منهجًا مركبًا يتناسب مع طبيعة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- المنهج الوصفي التحليلي؛ في عرض سيرة الشيخ قريو وتحليل خصائص نظمه.
- المنهج الاستقرائي؛ في تتبع مسائل باب الطهارة وجمع ما يتعلق بها من إشارات فقهية وأصولية.
- المنهج المقارن داخل المذهب؛ عند الحاجة إلى بيان المعتمد أو الإشارة إلى أقوال معتبرة في المذهب المالكي.
- ثم التعليق؛ من خلال شرح الأبيات، وبيان مدلولاتها، وتحرير محل النزاع، وربطها بالقواعد الكلية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على ما يأتي:

- دراسة شخصية الشيخ محمد مفتاح قريو من حيث التعريف العلمي العام دون التوسع في دراسة جميع مؤلفاته.
- شرح "باب الطهارة" فقط من كتاب جواهر الفقه المختارة، دون سائر أبواب الكتاب.
- لا يتناول البحث تحقيقًا نصيًا موسعًا للمخطوطات، ولا دراسة مقارنة شاملة بين المذاهب، إلا في حدود ما يخدم مقصد الشرح والتحليل.

المبحث الأول:

التعريف بالناظم (الشيخ محمد مفتاح قريو):

يمثّل الشيخ محمد مفتاح قريو أحد أعلام الحركة العلمية في مدينة مصراتة خلال القرن الرابع عشر الهجري–العشرين الميلادي–، وقد أسهم في ترسيخ الدرس الفقهي المالكي وصياغته في قوالب تعليمية تجمع بين النظم والشرح، بما يعكس وعيًا منهجيًا بطبيعة التلقي في البيئات التعليمية التقليدية، واسمه الكامل هو محمد مفتاح قريو بن محمد بن قريو بن علي بن أحمد الشاوش بن يوسف الحجازي، وهو انتساب يدل على جذور أسرية عريقة في العلم والدين، ويكشف عن بيئة نشأ فيها على صلة بالتحصيل الشرعي والتكوين المعرفي الرصين[1].

[1] من أعلام وعلماء زليطن "رحومة الصاري" ت 1366 هـ – 1946 م، سميرة سالم أحمد عتيق، مجلة العلوم الإنسانية المؤتمر العلمي الأول، 2022م، مج 37، ص 92.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 12-12-2025 - **Accepted**: 11-02-2026 - **Published**: 19-02-2026

Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

أولًا: مولده ونشأته وتكوينه العلمي:

وُلد الشيخ قريو سنة 1339هـ الموافق 1914م، بقرية الردادفة الغيران، إحدى قرى مدينة مصراتة الليبية، ونشأ في كنف أسرة عُرفت بالعلم والتقوى، وهو ما كان له بالغ الأثر في تشكيل شخصيته العلمية المبكرة. وكعادة البيئة العلمية في مصراتة آنذاك، ابتدأ مسيرته في الكُتّاب بجامع قريته، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة، ودرس أساسيات اللغة العربية، وأتمّ حفظ القرآن الكريم على يد جده لأمه الشيخ منصور بن حامد، كما تلقى عن والده، فكان تكوينه الأول جامعًا بين الرواية الشفوية والتلقين المنهجي[1]. وعند بلوغه السابعة عشرة من عمره، التحق بالمعهد الديني بمنطقة الزروق في مصراتة، فانتقل بذلك من مرحلة التحصيل الأولي إلى طور التكوين العلمي المؤسسي. وهناك درس علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وبيان، إلى جانب علوم الشريعة من فقه ومواريث وعقيدة وسيرة نبوية، مما يعكس الطابع الشمولي للمنهج التعليمي السائد في المعاهد الدينية الليبية آنذاك، حيث كان الطالب يُكوَّن تكوينًا موسوعيًا يجمع بين علوم الآلة وعلوم المقاصد. ومن أبرز شيوخه في هذه المرحلة: والده، والشيخ رمضان أبو تركية، والشيخ محمد منصور الزروقي، وكلهم من أعلام التعليم الديني في المنطقة[2]. ثم ارتحل إلى مدينة زليتن، حيث التحق بالمعهد الأسمري بزليتن، وهو من أهم المؤسسات العلمية في ليبيا في القرن الماضي، فدرس على أيدي كبار علمائه، من أمثال الشيخ منصور زبيدة، والشيخ أحمد المبسوط، والشيخ رحومة الصاري، الذي لازمه ملازمة طويلة قاربت عشر سنوات، حتى نال الشهادة العالمية. وهذه الملازمة الطويلة تدل على عمق الصلة بين الشيخ وتلميذه في تقاليد التعليم التقليدي، حيث لم يكن التحصيل مجرد حضور دروس، بل صحبة علمية وتربية منهجية متدرجة[3]. ومع تأسيس الجامعة الإسلامية في الشرق الليبي، شدّ الشيخ قريو الرحال إليها طلبًا للاستزادة من العلم، فاستفاد من نخبة من العلماء الذين درّسوا فيها، ومن أبرزهم العالم الأصولي الشيخ المرازيقي، أحد علماء الأزهر الشريف، حيث درس عليه أصول الفقه. وتمثل هذه المرحلة انتقالًا من النمط التعليمي التقليدي إلى نمط جامعي أكثر انفتاحًا على المناهج الحديثة، مع بقاء الجذر المالكي والأصولي راسخًا في تكوينه العلمي[4].

ثانيًا: وظائفه ونشاطه التعليمي:

بعد حصوله على الشهادة الأهلية من المعهد الأسمري، عُيّن مدرسًا في المعهد ذاته، وبقي فيه ثماني سنوات، مما يعكس ثقة المؤسسة العلمية بكفاءته وقدرته على التدريس، ثم انتقل إلى مدينته مصراتة، حيث درّس في المعهد الزروقي مدة عشرين سنة، وهي مدة طويلة تؤكد دوره المحوري في تكوين أجيال من الطلبة في علوم الشريعة واللغة[5].

وبعد حصوله على الشهادة العالمية من الجامعة الإسلامية، عاد للتدريس في المعهد الأسمري بزليتن، ثم استقر به المقام في المعهد القويري بمصراتة، حيث واصل نشاطه التعليمي إلى أن بلغ سن السبعين فتقاعد. ويُلاحظ في مسيرته الوظيفية تداخل مساري التكوين والتعليم؛ إذ ظل مرتبطًا بالمؤسسات التي تلقى فيها العلم، في صورة تعكس استمرارية المدرسة العلمية المالكية في ليبيا من خلال تداول المشيخة والتدريس[6].

ثالثًا: مؤلفاته وإسهاماته العلمية:

ترك الشيخ محمد مفتاح قريو عددًا من المؤلفات المتنوعة التي تدل على رسوخ قدمه في عدة فنون، وتكشف عن نزعة موسوعية في التأليف، لم تقتصر على الفقه، بل شملت اللغة والتاريخ والفلك والسير، ومن أبرز مؤلفاته ما يأتي[7]:

1. تراجم الصحابة المشهورين في الشمال الأفريقي.
2. تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء.
3. شرح النظم المسمى بسلم الإنشاء.
4. معارك الجهاد التي وقعت في مصراتة زمن الحروب الإيطالية.
5. جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة (وهو النظم محل الدراسة في هذا البحث).
6. شرح لب العقائد الصغير.
7. تعليق على شرح منازل الفردوس لابن غلبون في فن الفلك.
8. قواعد نفيسة في علم الفلك.

---

(1) تراجم ليبية، جمعة محمود الزريقي، درا المدار الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 2005م، ص 274-275.

(2) تراجم ليبية، جمعة محمود الزريقي، ص 274-275.

(3) من أعلام وعلماء زليطن "رحومة الصاري" ت 1366 هـ - 1946 م، سميرة سالم أحمد عتيق، مج 37، ص 92.

(4) تراجم ليبية، جمعة محمود الزريقي، ص 274-275.

(5) شرح نظم الشيخ محمد قريو المسمى (جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة)، محمود حافظ علي الصول، مجلة الاصالة، مج 2، 2025م، عدد 11، ص 113.

(6) شرح نظم الشيخ محمد قريو المسمى (جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة)، محمود حافظ علي الصول، عدد 11، ص 113.

(7) شرح نظم الشيخ محمد قريو المسمى (جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة)، محمود حافظ علي الصول، عدد 11، ص 114.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 12-12-2025 - **Accepted**: 11-02-2026 - **Published**: 19-02-2026

Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

وتكشف هذه المؤلفات عن سمات منهجية بارزة؛ من أهمها العناية بالتراث المحلي الليبي من خلال التراجم والتاريخ، والاهتمام بالفقه المالكي في صيغته التعليمية المختصرة عبر النظم، والاشتغال بعلم الفلك في سياقه التراثي، وهو ما يعكس استمرار الصلة بين العلوم الشرعية والعلوم الكونية في الوعي العلمي التقليدي.

كما تعكس هذه النتاجات العلمية حيوية الحركة الفكرية في ليبيا خلال فترة شهدت تحولات سياسية وثقافية كبرى، بما في ذلك حقبة الاحتلال الإيطالي، حيث اضطلع العلماء بدور مزدوج؛ حفظ الهوية الدينية والثقافية من جهة، واستمرار التعليم والتأليف من جهة أخرى، في ظل ظروف تعليمية ومعيشية صعبة.

رابعًا: وفاته وأثره العلمي:

توفي الشيخ محمد مفتاح قريو –رحمه الله– في بلدته مصراتة، يوم الأحد الثامن من ربيع الآخر سنة 1421هـ، الموافق 10 يوليو 2000م، ودُفن في مقبرة سيدي مبارك بقريته[1].

وبرحيله فقدت الساحة العلمية في مصراتة أحد أعلامها الذين جمعوا بين التعليم والتأليف، وبين المحافظة على أصول المذهب المالكي وتطوير طرائق عرضه عبر النظم والشرح.

ويمكن القول إن دراسة كتابه "جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة"؛ ولا سيما في باب الطهارة، لا تنفصل عن فهم شخصيته العلمية وتكوينه المنهجي؛ إذ إن النظم الذي اختاره وصاغه يعكس خلفيته الأصولية، وتكوينه المالكي، ووعيه التعليمي، مما يجعل التعريف به مدخلًا ضروريًا لتحليل منهجه في الشرح والتعليق في المبحث الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني:

شرح النظم – باب الطهارة شرح وتعليق:

أولًا: فرائض الغسل وأركانه:

1) تعريف فرائض الغسل وضبطها:

قال الناظم:

(فروض) غسل خمسة: نيته .. والفور جاء كالوضوء نعته
والدلك بالعضو وبالمنديل .. وليس بالحائط والتوكيل
تعميم ماء عن جميع الجسد .. تخليل شعر مطلقًا فاعتمد[2]

الشرح:

فرائض الغسل هي الأركان التي لا يتحقق الغسل الشرعي إلا بها، بحيث إذا فُقد واحدٌ منها لم يصحّ الغسل، وبقي الحدث الأكبر قائمًا[3]. وقد حصرها الناظم في خمسة أصول؛ هي: **أولها: النية**، وهي قصد رفع الحدث الأكبر أو استباحة ما مُنع به من صلاةٍ ونحوها، ومحلها القلب، إذ هي عمل باطن لا يتلفظ به. والمراد بها تعيين المقصود، فلا يكفي مجرد التبرد أو التنظف، بل لا بد من قصد التعبد[4]. **ثانيها: الفور**، وهو الموالاة بين أجزاء الغسل، بحيث لا يفصل بينها فاصلٌ طويل يُعدّ في العرف إعراضًا عن الفعل. وقد شبَّه الناظم ذلك بالوضوء في اشتراطه الموالاة، تنبيهًا على أن الغسل عبادةٌ ذات ترتيب معنويٍّ يقتضي اتصال أجزائه[5]. **ثالثها: الدلك**، وهو إمرار اليد أو ما يقوم مقامها على الجسد حال صب الماء أو عقبه، بحيث يتحقق إيصال الماء مع مباشرة العضو. وقيَّده بقوله: بالعضو وبالمنديل، أي يجوز الدلك باليد، ويجوز بما يقوم مقامها من خرقة ونحوها، بخلاف الحائط أو التوكيل، فلا يجزئ الاعتماد على مجرد انسياب الماء دون مباشرة، ولا يُغني أن يُدلِّكه غيره من غير عذر[6].

---

(1) تراجم ليبية، جمعة محمود الزريقي، ص 275–286.

(2) جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة، محمد مفتاح قريو، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط1، 1994م، ص 21.

(3) يُنظر: منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي، المعروف بـ«بدر الدين العيني» (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق وتعليق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص60؛ وفتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب = القول المختار في شرح غاية الاختصار (ويُعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع)، محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد الله شمس الدين الغزي، المعروف بابن قاسم وبابن الغرابيلي (ت ٩١٨هـ)، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي (ت ١٤٣٨هـ)، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، ص42.

(4) يُنظر: متن الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري (ت ٩٨٣هـ)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، ص 7.

(5) يُنظر: شرح التفريع، شهاب الدين القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المالكي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: د. خالد بن عمر اللَّوْزي (جـ ١–٤، ٦)، ود. إبراهيم أيت باخة (جـ ٥)، دار أسفار، الكويت، ط1، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م، 452/1.

(6) يُنظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، دار الفكر، ط3، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، 219/1؛ ولوامع الدرر في هتك أستار المختصر [شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت ٧٧٦هـ)]، محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (١٢٠٦ – ١٣٠٢هـ)، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد، وقدّم له الشيخ أحمد بن النيني، دار الرضوان، نواكشوط – موريتانيا، ط1، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، 304/1.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 12-12-2025 - **Accepted**: 11-02-2026 - **Published**: 19-02-2026

Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

رابعها: تعميم الجسد بالماء، وهو استيعاب ظاهر البدن كله بالماء الطهور، بحيث لا يبقى منه جزء يمكن إيصال الماء إليه **عادةً** إلا وقد أصابه. ويدخل في ذلك ما يظهر من المنافذ والمواضع الدقيقة[1]. **خامسها: تخليل الشعر**، أي إيصال الماء إلى أصول الشعر **وبشرته**، سواء كان الشعر خفيفًا أو كثيفًا، قصيرًا أو طويلًا، رجلاً كان أو امرأة، لئلا يبقى ما تحته غير مغسول[2]. فهذه الخمسة أركان الغسل التي ينبني عليها صحته، ويجب الاعتناء بها ضبطًا وتطبيقًا.

التعليق:

يتبين من هذا الضبط أن مذهب الناظم يقرر خصوصية الغسل من حيث اشتراط الدلك والموالاة، وهو ما يُعدّ من **مميزات** المدرسة الفقهية التي تؤكد جانب **الاحتياط** في إيصال الماء. ويُلحظ أن إدراج الفور ضمن الفرائض يُشعر بالنظر إلى الغسل باعتباره عبادةً متصلة البنية، لا مجرد إسالة ماء. كما أن التنصيص على منع الدلك بالحائط والتوكيل يدل على مراعاة معنى المباشرة في الطهارة، تحقيقًا لمعنى التعبد، وقطعًا للذريعة إلى التساهل في إيصال الماء.

2) تخليل الشعر ونقض المضفور:

قال الناظم:

وليس في مضفوره نقض ثبت .. إلا لشد أو خيوط كثرت
وأوجبوا تعهد الإنسان .. لكل ما يخفى لدى الأبدان[3]

الشرح:

لما كان الشعر قد يحول دون وصول الماء إلى البشرة، نبه الناظم على حكم المضفور منه، فأفاد أن الشعر المضفور لا يجب نقضه في الغسل إذا كان الماء يصل إلى أصوله وبشرته، ولم يمنع الضفرُ نفوذ الماء. أما إذا كان مشدودًا شدًّا يمنع وصول الماء، أو كانت فيه خيوطٌ كثيرة تحجب الماء، فإنه يجب نقضه حينئذٍ، إذ ما لا **يتم** الواجب إلا به فهو واجب. ثم عمّم الحكم بقوله: وأوجبوا تعهد الإنسان لكل ما يخفى لدى الأبدان، أي يجب على المغتسل أن يتفقد المواضع التي يخفى وصول الماء إليها عادةً، كطيات الأذن، والسُّرَّة، وتحت الإبطين، وبين الأليتين، وتحت الثديين للمرأة، ونحو ذلك من المواضع الدقيقة، حتى يتيقن تعميم البدن بالماء[4].

التعليق:

يتجلى في هذا التفصيل منهج فقهي يقوم على قاعدة: إيصال الماء إلى البشرة هو المقصود الأعظم، وأن الشعر تابعٌ للبشرة في الحكم، فإن حال دون المقصود أُزيل ما يمنع. كما يُلحظ أن الحكم بعدم وجوب النقض في الأصل فيه رفع للحرج، خاصة في حق النساء، مراعاةً للعادة والمشقة، ما دام المقصود الشرعي —وهو وصول الماء— متحققًا. وهذا يعكس توازنًا بين المحافظة على شرط الطهارة، واعتبار رفع الحرج.

ثانيًا: سنن الغسل وفضائله:

1) سنن الغسل:

قال الناظم:

(سننه) غسل اليدين، مضمضه .. نشق، ونثر بعضهم قد رفضه
والمسح —أيضًا— لصماخ الأذنين[5].

الشرح:

سنن الغسل هي الهيئات التي يُثاب فاعلها ولا يبطل الغسل بتركها[6].

---

(1) يُنظر: خلاصة الجواهر الزكية في فقه المالكية، أحمد بن تُرْكي بن أحمد المنشليلي المالكي (ت ٩٧٩هـ)، مراجعة: حسن محمد الحفناوي، حاشية: الشيخ عبده يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م، ص 15.

(2) يُنظر: أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (ت ١٣٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط2، 107/1.

(3) جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة، محمد مفتاح قريو، ص 21.

(4) يُنظر: الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، بيروت، 25؛ والثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، 65؛ ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، دار الفكر، ط3، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، 305/1.

(5) جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة، محمد مفتاح قريو، ص 21.

(6) يُنظر: فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّ كوكب عبيد، مطبعة الإنشاء، دمشق، الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص85–88.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 12-12-2025 - **Accepted**: 11-02-2026 - **Published**: 19-02-2026

Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

ومن ذلك ما يأتي[1]:

غسل اليدين ابتداءً قبل إدخالهما في الإناء أو مباشرة البدن.

المضمضة والاستنشاق، قياسًا على الوضوء، إذ الفم والأنف من الظاهر.

وأما النثر –وهو إخراج الماء من الأنف– فقد اختلف في كونه سنة مستقلة أو تابعًا للاستنشاق.

ومسح صماخ الأذنين، أي باطنهما، رفقًا من غير مبالغة تؤدي إلى الضرر، إذ المقصود إيصال الماء إلى ما يظهر منهما.

التعليق:

إدراج هذه السنن يبرز الصلة الوثيقة بين الوضوء والغسل، من حيث اشتمالهما على تطهير المنافذ الظاهرة. كما أن الخلاف في بعض الجزئيات –كالنثر– يعكس دقة النظر في حدود الظاهر والباطن.

ويلاحظ أن هذه السنن تمثل كمال الهيئة، وتحقيق الاتباع، لا مجرد صحة الفعل.

2) مندوبات الغسل:

قال الناظم:

(مندوبه) طهارة المكان .. وذكر بسم الله للأمان

تقليل ماء، وسكوت عارض .. تقديم أعلى ويمين كالوضو

والبدء – أيضًا – بإزالة الأذى .. عن ذاته، وستر عورة خذا[2]

الشرح:

المندوبات هي ما يُستحب فعله زيادةً على السنن المؤكدة[3].

ومن ذلك ما يأتي[4]:

1. اختيار مكان طاهر للغسل.
2. التسمية في أوله.
3. الاقتصاد في الماء، اقتداءً بهدي النبي ﷺ.
4. ترك الكلام إلا لحاجة.
5. البدء بالأعلى ثم الأيمن، تشبهًا بالوضوء.
6. إزالة الأذى قبل الشروع في الغسل.
7. ستر العورة صيانةً للنظر.

التعليق:

تظهر في هذه المندوبات عناية الفقه الإسلامي بجانب الأدب والسلوك في العبادة، فليست الطهارة عملاً آليًا، بل عبادة تحفها آداب ظاهرية وباطنية. كما أن التنصيص على تقليل الماء يعكس بُعدًا مقاصديًا في حفظ النعمة وعدم الإسراف.

3) تداخل الغسل والوضوء:

قال الناظم:

والغسل يجزئ على وضوئه .. كذا وضوؤه على أعضائه

---

(1) يُنظر: شرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، الثانية، ١٣١٧هـ، 170/1. ومتن العشماوية في مذهب الإمام مالك، عبد الباري بن أحمد العشماوي القاهري الأزهري المالكي (ت ق ١٠هـ)، شركة الشمرلي للطبع والنشر والأدوات الكتابية، مصر، ص 4. وبلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، دار المعارف، د.ط، 170/1. والخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 10.

(2) جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة، محمد مفتاح قريو، ص 21.

(3) يُنظر: علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف (ت ١٣٧٥هـ)، مكتبة الدعوة – شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)، د.ط، 112.

(4) يُنظر: أسهل المدارك: شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك، أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (ت ١٣٩٧ هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 107/1؛ وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ)، دار الفكر، د.ط، 136/1؛ وشرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، الطبعة الثانية، ١٣١٧ هـ، وصَوّرته دار الفكر للطباعة – بيروت، 171/1.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 12-12-2025 - **Accepted**: 11-02-2026 - **Published**: 19-02-2026

Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

ما لم يكن في الحالتين ناقض .. يحصل في اغتساله بعد الوضو[1]

الشرح:

يفيد الناظم أن الغسل إذا عمّ البدن بنية رفع الحدث الأكبر أجزأ عن الوضوء، لدخوله فيه، لأن الحدث الأكبر يتضمن الأصغر. وكذلك لو توضأ بنية رفع الحدث الأكبر ثم عمّ بدنه بالغسل، أجزأه[2]. غير أنه قيّد ذلك بعدم وقوع ناقضٍ أثناء الغسل بعد الفراغ من الوضوء، كمس الفرج أو خروج حدث، فإن وقع ناقض وجب استئناف الوضوء.

التعليق:

هذا الأصل ينبني على قاعدة: الأكبر يتضمن الأصغر، وأن المقصود رفع المانع، فإذا تحقق الأعلى اندرج فيه الأدنى. غير أن اشتراط عدم الناقض يبرز دقة التفريق بين اجتماع النيات واستصحاب الطهارة، ويؤكد ضرورة استحضار أحكام النواقض أثناء أداء العبادة.

الخاتمة:

أولًا: النتائج:

1. الشيخ قريو كان فقيهًا ملتزمًا بالمذهب المالكي، وراصَدًا للنظم العلمي في صياغة المسائل، مستفيدًا من متون سابقة كـ"أقرب المسالك"، مع مراعاة الجمع بين الدقة والوضوح.
2. نظم "جواهر الفقه المختارة" يتسم بالترتيب المنهجي من الكلي إلى الجزئي، والاختصار دون الإخلال بالمعنى، مع الالتزام بالأسلوب التعليمي الذي يربط بين النصوص والأحكام والقواعد الأصولية.
3. الشيخ محمد مفتاح قريو قد نجح في تقديم معالجة فقهية دقيقة لمسائل الطهارة؛ لا سيما ضمن إطار المذهب المالكي، وهي معالجة تجمع بين الاختصار والضبط، مع الحفاظ على المعتمد المذهبي وأصوله.
4. يؤكد الناظم على أن فرائض الغسل ليست شكلية بل غايتها تحقيق الطهارة الكاملة واستيفاء حكم التعبد.
5. يبرز في متن الناظم اهتمام الفقه الإسلامي بالجانب العملي والواقعي للعبادة، حيث أُبيح عدم نقض الضفائر ما دامت لا تحول دون وصول الماء، مع توجيه بالغ العناية بالمواضع الخفية للجسد.
6. تُظهر السنن والمندوبات أن الغسل ليس مجرد طهارة جسدية، بل عبادة متصلة بالآداب والسلوك، تجمع بين ظاهر العبادة وباطنها.
7. يتبين من اتباع وسيلة "الأكبر يتضمن الأصغر" دقة الفقه في تنظيم العبادة، وإحكام الضوابط بين مختلف أفعال الطهارة، بما يحقق التوسط بين الالتزام والشمولية؛ حيث يغني الغسل عن الوضوء إذا تحقق بنية رفع الحدث الأكبر، مع مراعاة عدم وقوع ناقض أثناء الغسل.

ثانيًا: التوصيات:

1. تشجيع الباحثين على دراسة باقي أبواب كتاب "جواهر الفقه المختارة" بنفس المنهج، لإبراز جميع إسهامات الشيخ قريو العلمية في الفقه.
2. الاستمرار في تحقيق النصوص وربطها بالمصادر الأصولية والقواعدية، لتقريب المعاني للقارئ المعاصر، وتسهيل فهم طبيعة الحكم الشرعي ومقاصده.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (ت ١٣٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط2.
2. تراجم ليبية، جمعة محمود الزريقي، درا المدار الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 2005م.
3. الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري.
4. جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة، محمد مفتاح قريو، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط1، 1994م.
5. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ)، دار الفكر، د.ط.
6. خلاصة الجواهر الزكية في فقه المالكية، أحمد بن تُرْكي بن أحمد المنشليلي المالكي (ت ٩٧٩هـ)، مراجعة: حسن محمد الحفناوي، حاشية: الشيخ عبده يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.
7. الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، بيروت.

---

[1] جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة، محمد مفتاح قريو، ص 21.

[2] يُنظر: الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية – بيروت، ص27؛ وفقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، مطبعة الإنشاء، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، ص86؛ وشرح التلقين، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت ٥٣٦ هـ)، تحقيق سماحة الشيخ محمَّد المختار السّلامي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م، 132/1.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 12-12-2025 - **Accepted**: 11-02-2026 - **Published**: 19-02-2026

Alq J Sci. 2026;2(2):234-241
https://doi.org/10.69667/ajs.26208
Alqalam Journal of Science
مجلـــة القلم للعلـوم
https://alqalam.utripoli.edu.ly/index.php/AR

9. الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية – بيروت.
10. شرح التفريع، شهاب الدين القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المالكي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: د. خالد بن عمر اللَّوْزي (جـ ١–٤، ٦)، ود. إبراهيم أيت باخة (جـ ٥)، دار أسفار، الكويت، ط1، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م.
11. شرح التلقين، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت ٥٣٦ هـ)، تحقيق سماحة الشيخ محمَّد المختار السّلامي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
12. شرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، الثانية، ١٣١٧هـ.
13. شرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، الطبعة الثانية، ١٣١٧ هـ، وصَوّرته دار الفكر للطباعة – بيروت.
14. شرح نظم الشيخ محمد قريو المسمى (جواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة)، محمود حافظ علي الصول، مجلة الاصالة، مج 2، 2025م.
15. علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف (ت ١٣٧٥هـ)، مكتبة الدعوة – شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)، د.ط.
16. فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب = القول المختار في شرح غاية الاختصار (ويُعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع)، محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد الله شمس الدين الغزي، المعروف بابن قاسم وبابن الغرابيلي (ت ٩١٨هـ)، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي (ت ١٤٣٨هـ)، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ودار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.
17. فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، مطبعة الإنشاء، دمشق، الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
18. فقه العبادات على المذهب المالكي، الحاجّة كوكب عبيد، مطبعة الإنشاء، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
19. لوامع الدرر في هتك أستار المختصر [شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت ٧٧٦هـ)]، محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (١٢٠٦ – ١٣٠٢هـ)، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد، وقدّم له الشيخ أحمد بن النيني، دار الرضوان، نواكشوط – موريتانيا، ط1، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
20. متن الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري (ت ٩٨٣هـ)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر.
21. متن العشماوية في مذهب الإمام مالك، عبد الباري بن أحمد العشماوي القاهري الأزهري المالكي (ت ق ١٠هـ)، شركة الشمرلي للطبع والنشر والأدوات الكتابية، مصر.
22. من أعلام وعلماء زليطن "رحومة الصاري" ت 1366 هـ - 1946 م، سميرة سالم أحمد عتيق، مجلة العلوم الإنسانية المؤتمر العلمي الأول، 2022م.
23. منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي، المعروف بـ«بدر الدين العيني» (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق وتعليق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
24. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، دار الفكر، ط3، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
25. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، دار الفكر، ط3، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
26. وبلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، دار المعارف، د.ط.

Copyright Author (s) 2026. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0
Received: 12-12-2025 - **Accepted**: 11-02-2026 - **Published**: 19-02-2026